وقيل المراد اقوام معينان كعتبة بن ابي ربيعة وعجزه والمراد بالضر جميع
المكاره في جسمه او ماله او اهله او له فلعموم اللفظ وقوله تعالى منيبا
حال من فاعل دعا وقوله تعالى اليه متعلق بمنيبا اي راجعا اليه في ازالة
ذلك الضر لان الالتجاء الى الرجوع ثم اذا خولناه اي اعطاه نعمة منا اي
من غير مشقة لا يستعمل في نحو اتيل في البعير الا العطية قال زهير ومن
هنا كان لا يستحل المال الجالي وفي رواية لا يستحيل المال يجلب وقال ابو
النجم اعطى فلم يبخل ولم يبخل مما كوم الذي من حولنا محولا وحقيقة
حول من احدي معنيين اما من قولهم هو حائل مال اذا كان مقعدا له
حسن القيام عليه واما من حال يحول اذا اختال وافتخر ومنه قول
العرب ان الغنى طويل الذيل حيثما سني اي تركنا اي الامر الذي
كان يدعوا اي يتضرع اليه من قبل اي قبل النعمة لانه يجري في ما
هذه وجوه احدها ان تكون موصولة بمعنى الذي مراعاة لما الغراء الذي
كان يدعوا الي كشفه اي تركه دعاه كانه لم يتضرع الي ربه قائما امما بمعنى
الذي مرادا بما الباري تعالى اي نسي الله الذي كان يتضرع اليه وهو
عند من يجيز وقوع ما على اولي العلم وقال الزراني اي ما يعقل من كون لله
تعالى وما خلق الذكر والانثى وقوله تعالى ولا انتم عابدون ما اعبد
وقوله فانكحوا ما طاب لكم قالت اذ تكون مصدرية اي لنسيانكم لله اي
وجعل اي ذلك الانسان زيادة على الكفران بالنسيان للاحسان لله اي
الذي لا مكافئ له بشهادة العقل والسمع والعقل الله اداد اي شركاء
ليضل عن سبيله اي دين الاسلام وقرا ابن كثير وابو عمرو بفتح الياء
بعد اللام اي ليفعل الضلال بنفسه والباقون بضمها اي ليضل غيره فضلا
في نفسه حتى يجعل غيره مفعولا محذوفا واللام يجوز ان تكون للعلة
وان تكون لام العاقبة كقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا

وحزنا

وحزنا واختلف في سبب نزول قوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل
اي لهذا الذي قد حكم بكفره تمتع اي في هذه الدنيا بكفرك قليلا اي تبقية
اجلك وقال مقاتل نزل في ابي حذيفة بن المغيرة المخزومي وقيل في
عتبة بن ربيعة وقيل عام في كل كافر وهذا امر تهديد وفيه انقطاع الكافر
من التمتع في الاخرة ولذلك علله بقوله تعالى انك من اصحاب النار اي
الذين لم يخلقوا الا لها على سبيل الاستيطان للمبالغة قال تعالى ولقد ذرانا
لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الآية وكما اخبر الله
تعالى بصفات الشر كذلك يستسلم بغير اله تعالى اردف ذلك بشرح الخلاصي فقال
تعالى امن هو قانت اي قائم بوظائف الطاعات آناء الليل اي جميع
ساعاته ومن اطلاق القنوت على القيام قوله صلى الله عليه وسلم افضل
الصلاة صلاة القنوت وهو القيام فيها وفيه القنوت لله يعني قائما وعن
ابن عمر انه قال لا اعلم القنوت الا قراءة القرآن وطول القيام وتلا امن
هو قانت وعن ابن عباس القنوت الطاعة لقوله تعالى كل له قانتون اي
مطيعون وقرأ نافع وابن كثير وحمزة بتخفيف الميم والباقون بتشديدها
وفي القراءة الاولى وجهان احدهما ان الميم مع همزة استفهام دخلت
على من بمعنى الذي والاستفهام للتقرير ومقابله محذوف تقديره امن
هو قانت كمن جعل لله اندادا امن هو قانت كغيره واما القراءة الثانية
فام داخلة على من الموصولة ايضا فادغمت الميم في الميم وفي ام حينئذ
قولان احدهما انها متصلة وحينئذ لها محذوف تقديره اكافر خير ام
الذي هو قانت والثاني انها منقطعة فتقدر ببل دون همزة اي بل امن
هو قانت كغيره او كالكافر المقول له تمتع بكفرك وقوله تعالى ساجدا اي
راكعا وقائما اي وقاعدا في صلاته حالان من ضمير قانت للتنبيه
فيهما على الكيفية الدالة على ان قيام الليل افضل من قيام النهار واختلف

Copyright © King Saud University